وانه تحت لواء حمده فالهم الله اهله ان يحمدوه بهذا العلم لما علم من جميل صفاته وفي ايام الى الآن
تنزل من السما وانا احمد اي احمد الحامدين او احمد المحمودين فهو افعل بمعنى الفاعل كما نعم ادمن المفعول
كما شهر والمعنى الاول في افعل التفضيل اكثر وهو في هذا المقام انسب مثل ما تقرر قال السهيلي بنحو
صاحب الشفا وغيره انه معناه احمد الحامدين لربه لانه على ما ثبت في الصحيح يفتح عليه يوم القيامة بمحامد لم يفتح
بها على احد قبله فيحمد ربه بها ولذلك يعقد له لواء الحمد ويخص بالمقام المحمود كما اختص بسورة الحمد ثم لم
يكن محمدا حتى كان احمد حمد ربه فنباه وشرفه ولذلك تقدم في قول موسى اللهم اجعلني من امة
محمد وفي قول عيسى مبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد لان حمده لربه كان قبل حمد الناس له فلما بعث
كان محمدا بالفعل فبا احمد ذكر قبل ان يذكر محمد ولذلك في الشفاعة يحمد ربه اولا بتلك المحامد التي
لم يفتح بها على احد قبله فيكون احمد الحامدين لربه ثم يشفع فيشفع فيحمد على شفاعته فيكون احمد
المحمودين فتقدم احمد ذكرا ووجودا ودنيا واخرى انتهى وهو ابلغ من محمد كما ان حمادا ابلغ [illegible] فافهم
ابن القيم فانه جعل ابلغ المحامد فانما هو من الاحمد المطلق مع ان صيغة التفضيل قد تاتي بغير التفضيل
كما لا يخفى بل من صفة [illegible] ونافع على ما ورد ولعله قدم محمد في الحديث لكونه اشهر من
احمد واظهر بل ورد عند ابي نعيم انه سمي بهذا الاسم قبل الخلق بالفي عام وورد [illegible] اسمه محمد
مكتوبا على ساق العرش وفي السموات السبع وفي قصور الجنة وغرفها وعلى نحور الحور العين وقصب آجام
الجنة وورق طوبى وسدرة المنتهى وعلى اطراف الحجب وبين اعين الملائكة [illegible]
المحمود من اسمائه تعالى اشتق له من اسمه ليجله فذو العرش محمود وهذا احمد [illegible]
الكريم ففيه مزية تامة [illegible] من اسمائه ثم ينبغي لمن [illegible] التسمية بها [illegible] قال الله تعالى
وعزتي وجلالي لا اعذب احدا تسمى باسمك في النار وورد انه [illegible] على [illegible] لا يدخل النار من اسمه
احمد ولا محمد [illegible] ما من مائدة وضعت فحضر عليها من اسمه احمد او محمد الا قدس
الله ذلك المنزل كل يوم مرتين هذا وقال ابن قتيبة ومن اعلام نبوته انه لم يسم باحد قبله [illegible]
بهذا الاسم كان الله تعالى قد حمى [illegible] لم يتسم به احد قبل ظهوره الا انه لما قرب زمانه ونشر اهل

الكتاب بقرب مبعثه سمى قوم اولادهم بذلك رجاء ان يكون هو ولكن الله اعلم حيث يجعل رسالته ولم يسم احد منهم
في غير خلافا لما قال ثلثة او ستة وانا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر اي من بلاد العرب ونحوها
مما وعد ان يبلغه ملك امته وانا بعضي الغلبة كقوله تعالى ليظهره على الدين كله قال العسقلاني
تخصيص محو الكفر ببلاد العرب فيه نظر لانه وقع في رواية عقيل ومعمر عند مسلم يمحو بي الكفر فيها
وغرابته لكنه لا فرق بين الروايتين وانما حمل على العهد لا الاستغراق لعدم تحققه في الوجود
وقيل انه محمول على الاغلب او انه يمحى بكل باقية الى ان يضمحل في زمن عيسى ابن مريم لانه
يرفع الجزية ولا يقبل الا الاسلام وفيه نظر لان الكفر باجوج ومأجوج والدجال باق [illegible] في الجملة
وانما هو الاستمرار فان اخر [illegible] بل يقال انه لما وصل الى الكمال تعقبه الزوال ولذا لا تقوم الساعة
وفي الارض من يقول الله قال العسقلاني وفي رواية نافع بن جبير عند ابن سعد وانا الماحي فان الله
يمحو سيئات من تبعه وهذا يشبه ان يكون من قول الراوي قلت ولو صح انه في المحو به الا انه يمكن الجمع بان
يقال ان التسمية قد يكون متعددا قال الحافظ فان قيل الماحي وكونه صفة لا اسم قلت يطلق الاسم
على الصفة كثيرا انتهى وكان الظاهر في الحديث ان يقول الذي يمحو به الكفر اعتبارا للموصول الا انه اعتبر
المعنى المدلول للفظ انا كقول علي رضه انا الذي سمتني امي حيدره وكذا القول في قوله وانا الحاشر
الذي يحشر الناس على قدمي [illegible] على قدمه او على قدميه بناء على الرواية بلفظ التثنية او الافراد
قال العسقلاني بسكون التحتية مخففا على الافراد ولبعضهم بالتشديد على التثنية والجيم مفتوحة في
كل من الماحي والحاشر في الحقيقة هو الله سبحانه على [illegible] اطلق عليه لكونه سبب
لهما وقوله يحشر على بناء المفعول والمعنى انه يحشر قبل الناس كما جاء في حديث انا اول من
تنشق عنه الارض او المعنى انهم يحشرون [illegible] يحشر الناس على اثره زمانا
نبوته ليس بعده نبي فالمراد بالقدم الزمان اي وقت قيامه [illegible] علامات الحشر ورجحه [illegible] وفي رواية
نافع انا حاشر بعثت مع الساعة قال العسقلاني في المواهب المدنية [illegible] على قدمي بتخفيف الياء على
الافراد وبالتشديد على التثنية قال النووي في شرح مسلم معناه انهم يحشرون على اثري وزماني ورسالتي

Copyright © King Saud University